كلمة معالي الدكتور معتز موسى

وزير الموارد المائية والكهرباء والري

بجمهورية السودان

رئيس الدورة الثامنة للمجلس الوزاري العربي للمياه

باسم المجلس

أمام

المؤتمر الدولي المعني ب"المياه العربية تحت الاحتلال"

القاهرة 2016/10/26

فخامة الرئيس/ محمود عباس رئيس دولة فلسطين

معالي السيد/ أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية.

السادة/ الوزراء المعنيين بشؤون المياه

السادة/ خبراء المياه من الدول العربية والاجنبية

السادة/ ممثلوالمنظمات العربية والإقليمية والدولية

السادة/ ممثلومؤسسات التمويل العربية والإقليمية والدولية

السيدات والسادة المشاركون،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يشرفني ان اخاطبكم باسم المجلس الوزراي العربي للمياه، الذي اشرف بترأس دورته هذه. كما تعلمون ينعقد هذا المؤتمر الهام بموجب قرارات المجلس الوزاري 14 و15 للعام 2009، في البدء نهنئ انفسنا بإنعقاد هذا المؤتمر الذي نسعى من خلاله تقديم الدعم والتذكير بإحدى اهم القضايا العربية المحورية: المياه العربية تحت الاحتلال. ان تكليف جامعة الدول العربية بتنظيم المؤتمر لدليل على انها قضية لا تخص دولا عربية بعينها محدده، بل هي قضية الدول العربية مجتمعة. كما ان انعقاد هذا المؤتمر برعاية مشتركة من فخامة الرئيس/ محمود عباس رئيس دولة فلسطين ومعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد/ أحمد أبو الغيط، يؤكد على الأهمية التي توليها الدول العربية للمياه تحت الاحتلال خاصة في فلسطين.

إن الهدف من المؤتمر هو حشد الجهود والامكانات العربية والاقليمية والدولية من أجل المحافظة علي الحقوق العربية في المياه ومقاضاة إسرائيل السلطة القائمة،

لمصادرتها وسرقتها للموارد المائية في المناطق العربية وتحويل مسارها بالقوة وبناء المشاريع عليها، بإعتبار هذه الممارسات انتهاكاً خطيراً لقواعد القانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والشرعية، التي تكفل مبدأ السيادة الدائمة للشعوب الواقعة تحت الاحتلال الاجنبي علي مواردها الطبيعية بما فيها الأرض والمياه." ولا يخفى عليكم ان المياه تعد عاملاً اساسياً لتقدم المسيرة الانسانية وظهور الحضارات الا ان الصراع حولها بات يشكل تهديداً مباشراً للامن القومي العربي في ظل تمدد الاطماع الاسرائيلية.

الآن جاء الوقت لنكف عن الكلام، ونبدأ بوضع خطط تنفيذية مناسبة لنقل توصيات وقرارات مؤسسات ولجان العمل العربي المشترك إلى حيز الممارسة العملية على الارض، بحيث يتم الارتقاء بأُطر السياسات والحوكمة والتنسيق والهياكل والآليات وتخصيص الموارد اللازمة لتنفيذ مخرجات هذه المؤتمرات، ويحدوني الامل ان تسير توصياتنا الصادرة عن هذا المؤتمرعلى هذا النهج.

السيدات والسادة الحضور الكرام

مما لاشك فيه ان المياه من أهم العناصر الأساسية لاستمرار الحياة على سطح الأرض، ولعبت مصادر المياه الطبيعية دورا أساسياً في تشكيل جغرافيا التطور البشري، لذا فإن حجب المياه العربية والتحكم فيها من قبل الاحتلال الاسرائيلي تعيق المسيرة الإنسانية وتعطل تطور الحضارات وتقدمها، فالماء مصدر هام من الممكن ان يؤدي الى حالة استقطاب للأفراد وللجماعات، وهو ما يهدد إقامة مجتمعات سويه، حيث انه يمثل حجر الزاوية بالنسبة للإنسان واساس البقاء والتنمية في كافة القطاعات من الزراعة والصناعة وتربية الحيوانات والنقل وغيرها. لذا فقد أصبحت المياه والصراع على موارد المياه مصدر تهديد بالغ الخطورة يطرح تحدياً جديداً على الإرادة الإقليمية والدولية ويستدعي توفيرالحلول العادلة والعاجلةعلى أسس من مبادئ وقوانين الشرعية الدولية.

السيدات والسادة الحضور ،

إن فلسطين، وبعد إنضمامها للأمم المتحدة كعضومراقب، اصبحت تمارس حقها في الانضمام للمنظمات والمواثيق الدولية، مما يجعلها قادرة على تأكيد التزامها بقواعد القانون والشرعية الدولية ومطالبتها الدائمة - بحقها – في تطبيق مجموعة القوانين والمواثيق الدولية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو ما ينطبق أيضا على الأراضي العربية المحتلة الاخرى. ومن اهم القواعد والمبادئ تلك المتعلقة بالموارد الطبيعية والمائية. ان أنعقاد هذا المؤتمر لهو تأكيد على أحقية الشعب الفلسطيني الكاملة في السيادة الدائمة على موارده الطبيعية، وذلك وفقا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ممثلة في قرارات الأمم المتحدة. وهو كذلك تعبير لدعم الدول العربية لفلسطين والاراضي العربية المحتله الاخرى في المياه الجوفية ووقوفها معها في معركتها لاسترداد هذه الحقوق.

ونشجع انضمام دولة فلسطين للاتفاقيات الدولية الخاصة بهذا الموضوع، وفي هذا الصدد ندعو الجامعة العربية لتكثيف تحركاتها لدى المجتمع الدولي ودعوته لتحمّل مسئولياته لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية تجاه ما ترتكبه اسرائيل من انتهاكات وتعديات في هذا المجال، كما نطالب المجتمع الدولي وخاصة الأمم المتحدة بكافة اجهزتها من مجلس الأمن وجمعية عامة، ومنظمات متخصصة بإتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لإلزام اسرائيل بوقف نهبها وسرقتها للمياه العربية والحد من استمرارها في استغلال الموارد المائية في الأراضي العربية المحتلة والتسبب في استنفاذها وتعريضها للخطر.

السيدات والسادة الحضور ،

وكما تعلمون فإن مصادرالمياه في فلسطين تاريخياً، تتكون من مصدرين أساسيين هما: المياه السطحية مثل الأنهار والأودية المائية والمياه الجوفية والينابيع التي تتشكل بسبب تساقط الأمطار على السلاسل الجبلية في فلسطين، وتعتبر المغذّي الرئيسي لهذين

المصدرين. ويتم تقاسم المياه مع كل من لبنان وسوريا على مر التاريخ، إلا أنه ومنذ أكثر من 73 عاما، دأب الاحتلال الإسرائيلي على استغلال الجزء الأكبر من هذه المياه وهو ما ادى الى حرمان الفلسطينين والدول العربية الاخرى من الإستفادة من تلك المياه.

وهنا اود ان اعطي مثالاً واحد فقط، فكمية المياه العذبة والمتجددة في الخزان الجوفي في فلسطين تقدر بحوالي 950 – 1000 مليون مترمكعب، وهي المورد الرئيسي للمياه في فلسطين، يستخدم الفلسطينيون منها حوالي 15% بما فيها قطاع غزة والباقي تستحوذ عليه إسرائيل.

السيدات والسادة الحضور ،

تعلمون جيداً المخطط الإسرائيلي الذي سعت من خلاله منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية عام 1967 إلى حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه في المياه، وعمدت سلطات الاحتلال إلى إصدارالعديد من الأوامرالعسكرية التي تجعل المياه الفلسطينية تحت تصرف إسرائيل المطلق. هذا الامر يحتاج الى وقفه حاسمة، فحتى تستطيع فلسطين وبقية الدول العربية المتأثرة من تحقيق طموحات شعوبها والإنخراط في تنفيذ نتائج المؤتمرات الدولية المختلفة من تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث وتحقيق اهداف التنمية المستدامة خاصة الهدف 6 المعني "ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي وادارتها ادارة مستدامة"، يستوجب ذلك تكاتف الجهود العربية واستقطاب الدعم الاقليمي والدولي لذلك. ونتطلع ان تقوم الجامعة العربية بالتنسيق مع اجهزتها ومع الشركاء من المجتمع الدولي، بمتابعة تنفيذ مخرجات هذا المؤتمر وتفعيلها.

السيدات والسادة الحضور ،

ان السودان ظل يدعم انعقاد هذا المؤتمر منذ الوهلة الاولى، وذلك حتى تتمكن الدول العربية والمنظمات العربية والاقليمية والدولية ذات الصلة من وضع خارطة طريق تضمن

استعادة الحقوق العربية المائية. واؤكد هنا ان بلادي ستعمل من خلال رئاستها للدورة الحالية للمجلس الوزاري العربي للمياه على حشد كافة الجهود وتعبئة الرأي العام للتضامن والدفاع عن هذه الحقوق المشروعة، كما لن يدخر السودان وسعاً في الاسهام بخبراته في تسليط الضوء على مآلات التغول على هذه الحقوق المائية، وسيقف مع اشقائة من الدول العربية لمقضاة الكيان الاسرائيلي واسترداد الحقوق العربية المسلوبه.

وقبل ان اختم لا يفوتني ان اتقدم بالشكر لكل من جمهورية العراق والبنك الاسلامي للتنمية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لما قدموه من دعم ملموس لانعقاد هذا المؤتمر الهام. وكذلك لمعالي الامين العام للجامعة العربية والامانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للمياه واللجنة التحضيرية للمؤتمر لما بذلوه من جهد لانجاح المؤتمر.

وكلنا امل ان يخرج هذا المؤتمر بنتائج وتوصيات قابله للتنفيذ تمكن الدول العربية من استرداد حقوقها المسلوبه في المياه والموارد الطبيعية الاخرى.

أشكركم مرة اخرى ،، واتمنى لكم التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته